وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر* الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم الحضارة

سنة ثالثة لغة ودراسات قرآنية

المحاضرة السابعة

في مقياس: التفسير الموضوعي

خطوات التفسير الموضوعي للسير مع الموضوع القرآني

د. مختار قديري

الموسم الجامعي: 2023/2022

المحاضرة السابعة:

خطوات التفسير الموضوعي للسير مع الموضوع القرآني

يتبع الباحث أثناء الكتابة في التفسير الموضوعي للموضوعي القرآني عددا من الخطوات المتدرجة ، تبدأ بتصور الموضوع واختيار العنوان المناسب له، وتنتهي بالهدايات والفوائد ومحاولة اسقاطها على الواقع، وذلك على النحو الآتي:

1. لا بد أن يكون الباحث متصورا لأبعاد وموضوعه، ومن ذلك الإلمام بالمادة القرآنية، والتأكد من كفايتها، فلا يتصور أن تكون الدراسة الموضوعية بآية واحدة أو آيتين.

2. يُحاول اختيار عنوان المناسب للموضوع القرآني مجال البحث، ويفضل إن يكون من ألفاظ القرآن، أو من صميم معانيه، مع ضرورة الإشارة إلى أن هذه الدراسة موضوعية، ومثال ذلك: بر الوالدين في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–

وحسن اختيار الموضوع له أهمية بالغة في الترغيب على قراءته وجذب القراء له وانتشاره، خاصة إذا تبعه دقة واتقان في تناول موضوعات البحث، والابتعاد عن التكلف في اختيار العنوان وجمع الآيات، ومثال ذلك عنوان: القنبلة الذرية في ضوء القرآن الكريم وشبهه.

3. جمع كل الآيات القرآنية التي تناولت هذا الموضوع، أو أشارت إلى جانب من جوانبه، ومما يُسعان به في هذا المجال بعد التدبر والتمعن في آيات القرآن الكريم الكتب المتخصصة التي تناولت موضوعات القرآن الكريم، ومن ذلك:

- المعجم المفصّل لمواضيع القرآن المنزَّل، محمد خليل عيتاني.
- المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، حسان عبد المنان.
- المعجم المفهرس لمعان القرآن الكريم، محمد بسام الزين.

بالإضافة إلى ذلك الرجوع إلى معاجم مصطلحات القرآن في حالة كون عنوان هذا الموضوع مصطلحا قرآنيا، ومن ذلك:

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، المجمع اللغوي في القاهرة.

- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر.

والآن ولله احمد أصبح هناك عدد كبير من البرامج الحاسوبية التي تتيح الفرصة للبحث في القرآن الكريم من ناحية الموضوع أو اللفظ، ويبقى هذا الأمر راجع للباحث ومدى تمكنه من استخدام المفاتيح المناسبة للبحث التي تعطيه نتائج مضبوطة ودقيقة.

4. بعد عملية الجمع تأتي مرحلة تصنيفها من حيث المكي والمدني، وترتيب حسب زمن النزول، وذلك القرآن المكي يختلف عن القرآن المدني من حيث الموضوعات والخصائص.
5. محاولة فهم الآيات الكريمة فهما وافيا، وذلك بالرجوع إلى كتب التفسير التحليلي، والتعرف على أسباب نزولها إن وجدت، وإلى دلالات الألفاظ واستعمالاتها، والروابط بين الألفاظ في الجملة وبين الجمل في الآية وبين الآيات في المجموعة التي تتحدث عن الموضوع، والناسخ والمنسوخ، والعموم والخصوص، وغير ذلك مما يحتاجه التعمق في فهم الآيات.

والهدف من هذه الخطوة الإلمام الجيّد بمعاني الآيات القرآنية محل الدراسة حتى يسهل التعامل معها وتقسيمها واستنباط الهدايات والفوائد كما سياتي بيانه في الخطوات الآتية.

6. بعد الإحاطة بمعاني الآيات مجتمعة، يحاول الباحث تقسيم هذا الموضوع إلى عناصر مترابطة منتزعة من الآيات نفسها، ويُحاول الباحث مراعاة التسلسل المناسب للعناصر، فيقدم ما يستحق التقديم ويؤخر ما يستحق التأخير، وفق تسلسل منطقي للأفكار، فتأتي مثلا المفاهيم أولا، ثم المظاهر ، وبعدها الآثار، وأخيرا اختيار العلاج، فلا يعقل منطقيا تقديم الآثار على المظاهر، أو العلاج عن الآثار ، وهكذا.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن كل عنصر من العناصر الأساسية لابد أن يتضمن عددا من الآيات، أما إذا كان آية واحدة فلا يُتكلف في دراسته بجمع الأحاديث النبوية والآثار والشواهد الأخرى، ويُكتفى بإدراج هذه الآية ضمن العناصر الأخرى.

7. يتناول الباحث المناسبات بين الآيات داخل العنصر الواحد، كما يمكن ذكرها في المعنى الإجمالي للآيات.
8. يلجأ الباحث بعد ذلك إلى طريقة التفسير الإجمالي في عرض الأفكار في بحثه ويحاول أن لا يقتصر على دلالة الألفاظ اللغوية، وإنما يستشف الهدايات القرآنية من خلال النصوص، كما

يستدل على ما أشارت إليه الآيات الكريمة بالأحاديث النبوية الشريفة، ويدعم كل ذلك بفهم الصحابة رضوان الله عليهم لنصوص آي الذكر الحكيم.

9. استنباط ما تحويه الآيات من لطائف وهدايات في نهاية كل عنصر من العناصر.

10. بعد ذلك يقوم الباحث بربط الآيات بالواقع ومحاولة تنزيلها على القضايا المعاصرة التي يعيشها أهل زمانه، من غير استطراد في توصيف الواقع ومشكلاته.

11. وليكن هدف الباحث في كل ذلك:

- **ملحوظات هامة:**

1. على الباحث في التفسير الموضوعي أن يجعل عناوين الأبواب والفصول من المادة القرآنية والعناصر البارزة فيه.
2. أما السنة المشرفة فدورها في التفسير الموضوعي التوضيح والبيان والاستدلال وذلك حفاظًا على قرآنية الموضوع.
3. وكذلك أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة اللغة، فكلها مادة للشرح والتوضيح والترجيح، ولا تشكل عناصر الموضوع الأساسية.
4. على الباحث أن يلتزم بالمنهج الصحيح في التفسير، وذلك بإبعاد الروايات الضعيفة والإسرائيليات والقصص التاريخي عند عرض الموضوع القرآني وتركيز الجهد لاستنطاق النصوص الكريمة على قواعد اللغة والأساليب البيانية، ودقة الاستنباط منها.
5. عند الحاجة إلى شرح كلمة غريبة أو توجيه، قراءة، أو إبراز نكتة بلاغية أثناء عرض أحد عناصر الموضوع، يجعل ذلك تعليقًا في الحاشية من غير استطراد يخل بتسلسل الأفكار وتعانق الفقرات وسلاسة الأسلوب وإشراقة البيان.

الدراسة التطبيقية

موضوع: "التبعية في القرآن الكريم –دراسة موضوعية–"

المبحث الأول: تعريف التبعية

أولا: التبعية لغة:

ثانيا: التبعية اصطلاحا:

ثالثا: أنواع التبعية في القرآن الكريم

المبحث الثاني: التبعية المحمودة

أولا: اتباع الوحي الإلهي

ثانيا: اتباع الرسل عليهم السلام

1. **تبعية شعيب عليه السلام**
2. **تبعية إبراهيم عليه السلام**
3. **تبعية موسى وهارون عليهما السلام**
4. **تبعية عيسى عليه السلام**
5. **تبعية محمد عليه السلام**

- **التبعية المطلقة**
- **التبعية الخاصة**

ثالثا: اتباع الصالحين:

1. **ما جاء في اتباع الآباء الصالحين**
2. **ما جاء في اتباع الدعاة العاملين**
3. **ما جاء في اتباع الآباء الصالحين**

المبحث الثالث: موقف القرآن من التبعية المذمومة

أولا: اتباع الذات في الباطل

ثانيا: اتباع الانسان غيره في الباطل

ثالثا: اتباع الشيطان

رابعا: اتباع الأسلاف والآباء

خامسا: اتباع الطواغيت

المبحث الرابع: جزاء التابع والمتبوع

أولا: جزاء التابع

ثانيا: جزاء المتبوع

الخاتمة